



مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص (2)، المجلد السادس، مارس 2024

Honesty in succession and contemporary challenges

Khamsa Rouihem

PH D IN ISLAMIC SCIENCES specialization doctrine and comparative assistant professor at the higher institute of ISLAMIC sciences in Kairouan; al Zaytouna University

أمانة الاستخلاف والتحديات المعاصرة

الخامسة الرويهم

دكتوراه في العلوم الإسلامية اختصاص: عقيدة ومقارنة الأديان
أستاذ مساعد بالمعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان جامعة الزيتونة تونس

khamsarouihem@gmail.com

arid.my/0008-2283

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.66>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 05/12/2023

Received in revised form 24/01/2024

Accepted 16/02/2024

Available online 01/03/2024

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.s.66>

ABSTRACT

God Almighty honored Adam's descendants by bestowing upon them the task of reconstructing the land they inherited.

Islam, in general, presents us with a magnificent portrayal of the architecture of the land and humanity under the umbrella of monotheism and the truth of faith.

Stewardship of the land is a great responsibility that humans bear. It is man's duty to worship God faithfully, to build the earth with goodness and righteousness, to revive it, promote life and growth, and refrain from oppression or tyranny, encroaching on wealth, honor, and lives.

God will inherit the earth and all that is on it. This is the reality of stewardship that every Muslim must be aware of its conditions and objectives.

This is one of the essential aspects, especially in the contemporary age when humanity is experiencing challenges worldwide.

KEYWORDS: succession, honestly, human being, regards, contemporary.

المخلص

إن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم أحسن تكريم فاستخلفهم في الأرض وإعطائهم مهمة إعمارها، فالإسلام بصفة عامة قدم لنا أروع صورة لعمارة الأرض والإنسان المستخلف في ظل عقيدة التوحيد وحقيقة الإيمان، فالاستخلاف في الأرض أمانة عظيمة تحملها الإنسان لتعميرها وإصلاحها وعدم الإفساد فيه فمن واجب الإنسان عبادة الله والإخلاص له لأن عمارة الأرض بالخير والصلاح وإحيائها وإشاعة الحياة والنماء فيها وعدم إتباع الجور والطغيان في الأرض الاعتداء على الأموال والأعراض والأرواح لن تتأتى ثمراتها إلا بعبادة الله وتوحيده التوحيد الخالص فهذه أمانة عظيمة تحملها الإنسان وسيتملأها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فهذه حقيقة الاستخلاف التي يجب على كل مسلم أن يكون على بيئة بشروطه وأهدافه فهذا من الأمور المطلوبة خاصة في الآن المعاصر في ظل التحديات المعاصرة التي تعيشها البشرية في العالم أجمع.

الكلمات المفتاحية: الاستخلاف، أمانة، الإنسان، التحديات، المعاصرة.

المقدمة:

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان غاية التكريم، وأمره بالاستخلاف في الأرض وإعمار الكون وسخر له كل ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما يقول تعالى: "الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. وسخر لكم ما في السماوات والأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون." (القرآن الكريم، سورة آل عمران، 46) ليقوم هذا الإنسان بأمانة الاستخلاف وعمران الأرض، وذلك بمقتضى العهد الذي أخذه الإنسان على نفسه يقول تعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا" (القرآن الكريم، سورة الأحزاب، 72)

إن الهدف من الاستخلاف تطوير العالم وإعمارهِ وتذليل صعابه تحقيقاً لعبودية الله وحده، فالاستخلاف وهي أمانته وعلى الإنسان الالتزام بهذه الأمانة على أكمل وجه، فالغاية المثلى هي إعمار الأرض بالخير والصلاح وإشاعة الحياة والنماء فيها والابتعاد عن الفساد والجور والطغيان، لذلك فإن النظر في حقيقة الاستخلاف أمر مهم خاصة في الوقت المعاصر أمام كثرة التحديات والمستجدات الطارئة على العالم.

أهمية الدراسة:

- أهمية الاستخلاف اليوم بما يحمله من معاني لها علاقة بالكون والحياة والعالم والإنسان.
- الإنسان في الإسلام خليفة، عليه أن يقوم بمهامه على أساس الاستخلاف الذي فرضه عليه المستخلف مع اعتبار المقصد الأول للاستخلاف الذي يتمثل في العبادة يقول تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (القرآن الكريم، سورة الذاريات، 56)
- أهمية البحث في التحديات المعاصرة اليوم والاستخلاف.

أهداف الدراسة:

- تصبو هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف من بينها:
- أولاً: التذكير بأن الإنسان محور الكون، وبأن الله خلقه لغاية معينة وهي الاستخلاف في الأرض وإعمارها والعمل على أداء هذه الأمانة لتحقيق الهدف من اختيار الله سبحانه وتعالى الإنسان دون غيره؛ لتحمل مشاق الخلافة ومقاصدها.
- ثانياً: بيان أن الإنسان في الحياة المعاصرة يندمج في المستجدات مهما كان نوعها اجتماعية أو اقتصادية أو علمية أو معلوماتية وينسى أو يتناسى الغاية من خلقه وفي خضم كل هذا لا يستطيع التفريق بين ما يتماشى مع أمانة الاستخلاف وما لا يتماشى فيقع في المفاصل التي تعطل مبادئ الاستخلاف الحقيقية.

الدراسات السابقة: وقع التطرق لهذا الموضوع من زوايا مختلفة ومن بين هذه الدراسات التي اعتنت بالموضوع نذكر:

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني، ط4، دار الفجر الإسلامي، 1431هـ/2010م

تحدث القرآن الكريم في العديد من الآيات عن الاستخلاف وأهميته وعن الغاية من تكليف الإنسان بهذه المهمة وجعله محور الكون والحياة.

- الإستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، دط، دار الغسق للنشر سورية 1433هـ/2010م.

- مجموعة بحوث مهمة ومعاصرة تحدثت عن الإستخلاف بين الأمانة والتحديات المعاصرة مثل:

* البحث الذي عنون به: " العمل الخيري الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة" للباحث خالد الفواز 1431هـ/2010م.

* بحث بعنوان: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر

العدد 129 ج3 يوليو 2016.

* الذكاء الاصطناعي يهدد إنسانية البشر لمشير باسيل عون: <http://www.independentarabia.com> وهذه الدراسة احتاجت لها

الباحثة لبيان أن هذا الإنجاز الذي توصل إليه العلم اليوم من التحديات المعاصر التي تهدد الغاية من الإستخلاف.

المنهج المعتمد في الدراسة:

اشتغلت الباحثة في هذه الورقة البحثية وفق المنهج التحليلي الوصفي القائم على جمع المعلومات وتحليلها وتبويبها لأن هذه الدراسة تحليلية

بالأساس.

الإشكالية:

فيم تتمثل أهمية دراسة الاستخلاف في الآن المعاصر؟ في ظل ما يشهده العالم اليوم من متغيرات وتحديات على كافة الأصعدة؟ وماهي

الحلول المناسبة للمحافظة على أهداف الإستخلاف بصفته أمانة أمام المستجدات الحاصلة عبي كافة الأصعدة؟ وكيف يكون التعامل والتكيف

معها دون المساس بالغاية الكبرى من الإستخلاف وهي إعمار الأرض وعدم الفساد فيها؟

عناصر البحث:

قسمت الباحثة الورقة البحثية على أربعة مباحث تناول **المبحث الأول:** أمانة الإستخلاف: بحث في المفهوم **والمبحث الثاني:** أهمية

الإستخلاف وعلاقته بالكون والإنسان والحياة أما **المبحث الثالث** فقد حرصت فيه الباحثة على دراسة التحديات المعاصرة والإستخلاف أما

المبحث الرابع والأخير فقد اعتنى بالحديث عن الحلول المناسبة لمجابهة التحديات المعاصرة.

الخاتمة: تضمنت النتائج والتوصيات

قائمة الاختصارات

المصادر والمراجع

المبحث الأول: أمانة الاستخلاف: بحث في المفهوم.

1- الأمانة لغة: الأمانة ضد الخيانة، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين، والجمع أمانات فالأمانة اسم لما يؤمن الإنسان عليه.

2- اصطلاحاً: هي كل حق لزمك أدائه وحفظه قال الكفوري " كل ما افترض على العباد فهو أمانة كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع". (ابن منظور، دت)

3- الاستخلاف لغة: مشتق من فعل استخلف، نقول استخلف فلان فلانا، أي جعله خليفة له والاستخلاف مصدر الفعل استخلف يستخلف استخلافاً ورد في معجم مقاييس اللغة (ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكريا)، 1422هـ) أن الخاء واللام والفاء في "خلف" أصول ثلاثة، تأتي لأحد معان ثلاث:

المعنى الأول: أن يجيء شيء بعد شيء فيقوم مقامه، فالخلف – بفتح أوله ووسطه- ما جاء بعد الشيء، يقال: هو **خلف** صدق من أبيه، أو هو **خلف** سوء من أبيه، فإذا لم يذكر في الكلام خيراً ولا سوء قيل للجيد: **خلف** – بالفتح- وللرديء – **خلف**- بالتسكين- ومن ذلك قوله تعالى: "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات" (القرآن الكريم سورة الأنعام، 108) والخلافة راجعة إلى **الخلف**، سميت بذلك لأن الثاني يجيء بعد الأول قائماً مقامه.

وخلف فلان فلانا: إذا كان خليفته، يقول خلفه في قومه خلافة، قال تعالى: "وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي..." (القرآن الكريم سورة الأعراف، 142) واستخلف فلانا جعله مكانه، يقال: خلفت فلانا أخلفه تخليفاً، واستخلفه: جعله خليفة.

المعنى الثاني: خلاف قدام، ويكون هذا المعنى بتسكين الوسط "خلف" يقال: هذا خلفي، وهذا قدامي، ومنه قوله تعالى "يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم" (القرآن الكريم، سورة البقرة، 107) ومنه قوله تعالى: "وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم..." (القرآن الكريم سورة يس، 54)

المعنى الثالث: التغيير- يقال خلف فوه، إذا تغير- ومنه قوله ﷺ: لخولف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" ومنه إخلاف الوعد، وفي الحديث: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف.. (البخاري، محمد بن إسماعيل أخرجه البخاري في حديث رقم 32). والذي يهمننا من كل هذه المعاني الثلاثة المعنى الأول وهو مجيء شيء بعد شيء وحلوله مكانه..

4- اصطلاحاً: هو التمكين في الأرض والملك لها والقيادة والسيادة لمن عليها، (ابن منظور، دت، صفحة 182) وفي هذا السياق يقول أحد الباحثين: "ويمكن تعريفه (أي الاستخلاف) بأنه تمكين الله البشر عامة ولبعضهم خاصة في إحلالهم محل من كان قبلهم في ملكية الأرض والمال فقولنا "تمكين الله" ذلك أن المستخلف هو الله عز وجل وقولنا "للبنشر عامة" وهذا هو الاستخلاف العام

للإنسان في الأرض وقولنا "لبعضهم خاصة" أي لبعض البشر وهذا هو الاستخلاف الخاص بنوعية استخلاف الدول أو الأفراد وقولنا "في إحلالهم" ذلك أن الاستخلاف يقتضي حلول اللاحق محل السابق كما المفهوم اللغوي وقولنا " محل من كان قبلهم" سواء كانوا شعوبا أو أفرادا أو مجتمعات، وقولنا " في ملكية الأرض والمال" هذا هو المستخلف فيه، الأرض بما فيها في الاستخلاف العام، الأرض والمال في الاستخلاف الخاص (بن عبد الله الناصر (عبد الله بن إبراهيم)، 1426م)

نستنتج من هذا أن الاستخلاف أمانة فالاستخلاف في الأرض بمعنى التمكين فيها لعمارتها وعدم الإفساد فيها والاستخلاف منظومة متكاملة الإنسان فيها هو الفاعل وهو المكلف بالمحافظة على الأمانة لأن هذا الاستخلاف يكون بالصلاح لا بالفساد وبحرية مسؤولة.

المبحث الثاني: أهمية الاستخلاف وعلاقته بالكون والإنسان والحياة

يمكن أن نبدأ حديثنا عن أهمية الاستخلاف بقول الملائكة للمولى عز وجل في كتابه العزيز عندما قال للملائكة " إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون" (القرآن الكريم، سورة البقرة، 54) نفهم من هذا أن العبادة هي المقصد الرئيسي من خلافة الإنسان على الأرض وليس التعبد ولو كان التعبد فليس الإنسان أجدر من الملائكة في ذلك فلا يوجد مخلوق من مخلوقات الأرض أكثر تعبدا من الملائكة فهم الذين يحمدون ويسبحون في كل حين وأن لهذا لا أحد يضاهي الملائكة في مجال التعبد، لذلك اندفعت الملائكة للقول أنها أفضل من الإنسان في مجال التعبد، ولكن كان مقصد الله من استخلاف الإنسان هو العبادة بمعناها الشمولي وهو ما يصدر عن الإنسان من نية وقول وفعل وليس المقصود بالتعبد الذي عادة ما يكون محصورا بالشعائر التعبدية (عباس (خضر) يقول تعالى: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (القرآن الكريم، سورة الذاريات، 56).

إذا فمقصود الله من الاستخلاف هو العبادة ليس التعبد فلو كان التعبد لكانت الملائكة هي أجدر المخلوقات في ذلك لذلك اختار الإنسان لتحمل مهمة الاستخلاف في الأرض وإعمارها وجعلها أمانة وجبت المحافظة عليها وتأديتها كما أمر سبحانه وتعالى، فعبادة الاستخلاف "تقتضي أن يكون الفكر، والعاطفة والسلوك وفق ما يريد المولى عز وجل من أفضل خلائقه (الإنسان) في ملكوته المعلوم (الكون والموجودات) ويحقق من خلال هذه المعادلة المطلوبة منه... الإعمار والاستعمار لهذه الأرض" (عباس (خضر) يقول تعالى: " هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" (القرآن الكريم سورة الأنعام، 108) والمقصود من هذه الآية أن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان في الأرض واستخلفه فيها وأنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة ومكّنه في الأرض يبني، ويغرس، ويزرع، ويحرق وينتفع بمنافعها ويستغل مصالحها، فكما أنه لا شريك له في جميع ذلك فلا يجب أن يشرك به في عبادته، وبهذه المعطيات يستطيع الإنسان تحقيق الاستخلاف والإعمار على الأرض ويهتدي بها إلى الطريق الموصل إلى التعرف على الحقائق الكونية الكبرى (الكون، والحياة، والإنسان) ولكن الإنسان لا يستطيع بمفرده بناء تصور صحيح لهذه الحقائق الموجودة حوله بدقة وإن استطاع في بعض الأحيان الوصول إلى بعض الحقائق

لكنها تبقى ضبابية وهذا ما جعل المولى عز وجل إزاحة الغموض بإرساله الرسل والرسالات المتتالية ليهتدي الإنسان المكلف بالأمانة وتأديتها على أحسن ما يكون فبين له كل المناهج والتصورات لهدايته في إقامة خلافته على الأرض.

وخلاصة ما تقدم بيانه تتضح لنا أهمية الاستخلاف وأهمية المكرم به وهو الإنسان وبهذا يكون الاستخلاف أمانة ويجب على الإنسان هنا المحافظة على هذه الأمانة التي هي الأرض بالإعمار فيها وتجنب الظلم والفساد فعلاقة الاستخلاف بالكون والإنسان والحياة بالنظر في علاقة الإنسان وكل ما في الطبيعة (الكون) فالإنسان ينظر إلى الأرض وما فيها باعتبارها مخلوقات الله الصادرة عن ذات الإله والمشاركة معه في العبادة والمسخرة لخدمته ومنفعته وتيسير الحياة عليه فالإنسان انتفع بما خلق الله في الأرض (المأكل، المشرب، الجمال) فالإنسان هنا خليفة الله في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ وصاياه لذلك فخلاقة الإنسان على الأرض تجعله وصيا لا مالكا، محافظا، أميناً، عليه أداء حقوق الأمانة مؤدياً حق الشكر للمنعم، المستخلف هو الذي يتصرف في مادة الاستخلاف على أساس ما يقرره المالك الأساسي للحياة والكون. الاستخلاف في الأرض يلزم الإنسان بتحمل المسؤولية ورعاية الأمانة تجاه كون جميل مخلوق له ومسخر لخدمته ويغمره بالنعيم والمتعة، فهو يلتزم بإعمارها وإنمائها، كما يلتزم بمكافحة إفساده ويلتزم بدعوة الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة.

الإنسان بصفته مستخلف في الأرض ملزم بأداء الأمانة على أحسن وجه فهو ملزم أيضاً أن يحافظ على هذه الأمانة (الاستخلاف في كل زمان وفي كل مكان مهما كانت التحديات والمستجدات)

المبحث الثالث: التحديات المعاصرة والاستخلاف.

بما أن الاستخلاف مسؤولية الإنسان على الأرض وهو مطالب بالإعمار فيها وملزم بالمحافظة على الأمانة الموكلة إليه من قبل المولى عز وجل فإن هذا الإنسان مطالب بالمحافظة على هذه الأمانة بالعمل على درء كل التحديات والمستجدات الطارئة مهما تغير المكان والزمان وعلى كل الأصعدة.

التحديات: أصل مادتها (حدد)، وهي تدل على المنع حسب ما ورد في المصباح المنير والمقصود بها العقبات التي تمنع من تحقق المطلوب وتحول دونه (الفيومي (أحمد بن محمد على)).

والتحديات المعاصرة كثيرة ويمكن تقسيمها إلى:

1- تحديات تعنى بواقع الأمة الإسلامية منها:

- الهجوم على ثوابت الدين ومحكماته والتشكيك في أسسه من قبل أعداء الإسلام على اختلافهم الذي لم تشهد الأمة له مثيلاً في سالف عصورها وهذا العداء تركز غالباً في:
- الاحتلال والهجوم العسكري، استغلال الخلاف بين المسلمين لتأجيج الصراع بينهم، فما تواجهه الأمة اليوم يستهدف إضعاف عقيدتها وسلخ مبادئها لأن أعداء الإسلام فطنوا بأن سر قوة المسلمين يكمن في تمسكهم بعقيدتهم.

- افتتان المسلمين بالحضارة الغربية في أغلب أمورها ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ودينيا فعلى الإنسان المسلم أن يسعى للتغيير والتغيير وتحرير نفسه من مكبلات الانبهار بالآخر الغربي وتقليده في كل أمورهِ يقول أحد الباحثين في هذا: ".تبدأ ثورة التغيير الفعلية في تحرير الإنسان من عقد النقص والانبهار بمظاهر الغرب بتحريره من رواسب الماضي في مجال التواكل والخرافة والكسل ويتم إعادة الترابط بينه وبين قناعاته وعقيدته وسلوكه وعمله، وليس المهم في بناء الإنسان الجديد أن يبذل له نمط أو زي لباسه ونوعية أثاث منزله ومكتبه ولا المهم أن توسع له ملكيته ونزيد من كمالياته، لكن المهم أن نحدد له إطاره الحضاري في مجال الثقافة والأخلاق والاقتصاد، لكي نقنع القابلية للاستعمار من عالمه الداخلي حتى تنطلق طاقاته للبناء لتصفية الاستعمار من عالمه الخارجي، فتحرير الأرض يجب أن يتلازم عالمه معه أو يسبقه تحرير وبناء الإنسان." (ملوحي ناصر)، (431هـ/2010م)
- التّخوف من الخصم القوي وهذا التحدي له أثر كبير في انكسار كثير من النفوس المسلمة.

إن هذه التحديات لها انعكاساتها السلبية على الغاية والمقصد من خلق الإنسان وتكليفه بعمارة الأرض وغاية خلقه وهي العبادة والتوحيد ولا تتوافق مع ميزات رسالة الإنسان المسلم على هذه البسيطة فعلى الإنسان الاقتناع أولاً بعظمة الرسالة ثم محاولة تطبيقها على أرض الواقع.

2- تحديات تعنى بالتطور التكنولوجي على كافة الأصعدة:

■ الذكاء الاصطناعي ومخاطره على تغيير خلق الله

يعرف العلماء الذكاء الاصطناعي بأنه مجموعة من المساعي النظرية والتقنية التي تجتهد في تطوير البرامج المعلوماتية المعقدة القادرة على محاكاة الذكاء البشري، لاسيما في إبراز سماته الإدراكية، كالتعقل والاستدلال والبرهنة والتعلم والتدرب، (باسيل عون (مشير)) ومهما يكن من أمر فإنه بات من الضروري المناداة إلى الوقوف موقفاً منسجماً والتعبير عن المخاطر العظيمة التي ينطوي عليها التماذي في اصطناع الذكاء البشري، وابتكار مخلوقات شبيهة بالكائن إنساني تتجاوزه ذكاء وحكمة وقدرة على التخطيط والاستشراف صدر البيان في عام 2014 يحذر الناس من مخاطر الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه أن ينوب مناب الإنسان، لا بل إن يشطبه من الخريطة الكونية، من الموقعين عليه عالم الفيزياء والكوسمولوجيا البريطاني ستيفن هوكينغ (1942-2018) الذي أطلق صرخته الأخلاقية الشهيرة "يمكن أن يكون إنشاء الذكاء الاصطناعي أعظم أحداث تاريخ البشرية قاطبة، ولكن يمكن أن يكون أيضاً الحدث الأخير" (باسيل عون (مشير))

■ وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها على الناشئة

فقد أضحت وسائل التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت مثل "الفايسبوك" تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار وقد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول إلى أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم وكل هذا بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي). (أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، 2016)

لذا فوسائل التواصل الاجتماعي أسهمت إسهامات عظيمة في الضغط والتفاعل والتأثير فيجب على الشباب المسلم عند دخوله إلى مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة أن يستحضر في نيته أنه يدخل للتعرف مع إخوته والحصول على خبرات إيجابية تفيده في حياته العلمية والعملية وليس لتضييع الوقت والوقوع في المحذور (أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، 2016)

3- تحديات تعنى بالإنسانية:

تفشي الحروب والصراعات بين البلدان والأقاليم من شأنها أن تحول دون المحافظة على المخلوقات باختلافها والإضرار بالطبيعة وما تخلفه هذه الحروب من أضرار مباشرة وغير مباشرة وهذا ما تحدث عنه أحد الباحثين مؤكداً على خطورة هذه الحروب والصراعات يقول: "الاستمرار في الحروب غير المسوغة، وما تخلفه من آثار بعيدة المدى من حيث الضرر المباشر كالفقر واليتم والعجز والأمراض الظاهرة والباطنة، ووجود ما لا يقل عن مئة مليون لغم يترصد بالأبرياء ويقتل أكثر من ثمان مئة شخص شهرياً، في أربع وستين دولة و80 بالمائة منها في البلاد الإسلامية.." (الفواز (خالد)، 1431هـ/2010م)

4- وتحديات تعنى بالطبيعة:

- عدم الإفساد في الطبيعة: كالتلوث البيئي، الإسراف في استعمال الطاقات دون حاجة، قتل الحيوانات وقطع الأشجار، عدم المحافظة على الثروة المائية فكل الموجودات وجودها مرتبط بالماء" يقول تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي" فالبيئة أمانة وضعها الله تعالى تحت تدبير الإنسان فحسن تدبير الموارد الحيوانية أمانة والطاقة أمانة والحفاظ عليها واجب لأجيال القادمة لذا فالإنسان مطالب بالحفاظ على هذه الأمانات.
- تنامي الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات والزلازل، ووجود ما لا يقل عن خمس العالم (واحد من خمسة) يجوعون يومياً، ولا يزيد دخل الواحد منهم عن دولار واحد باليوم الواحد. ويقدر عدد هؤلاء بثمان مئة مليون نسمة (الفواز (خالد)، 1431هـ/2010م).

المبحث الرابع: الحلول المناسبة لمجابهة التحديات المعاصرة.

من الطبيعي جداً أمام ما يشهده العالم من تطورات على كافة الأصعدة فكرية سياسية اجتماعية أن تنتوع التحديات لذا كان من الضروري العمل على إيجاد حلول للمحافظة على المقصد من استخلاف الإنسان في الأرض دون الإفساد فيها من هذه الحلول نذكر مثلاً:

- التأكيد -في كل مناسبة- على الغاية التي خلقنا الله من أجلها وهي عبادته وحده لا شريك له، وإقامة شرعه في الأرض حتى يذعن الخلق لربهم فالعقيدة الإسلامية هي عقيدة التحرر المطلق من العبودية للعبيد والخضوع لغير الله فلا عبودية إلا لله ولا تلقي إلا عن الله قال تعالى: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله" (القرآن الكريم، سورة آل عمران، 46).

■ بث روح التفاؤل بين المسلمين وإشعارهم بعزة الإسلام والدين والانتماء وهذا مطلوب جدا خاصة في الوقت الراهن نظرا لضعف العقيدة الإسلامية والوازع الديني لدى الناشئة يقول صاحب كتاب الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة " إن الأمة الإسلامية مطلوب منها أن تقف موقفا عظيما وأن تعرف الواجب المنوط بها، وأن تدرك الدور المكلفة به تجاه الغزو الفكري الغربي الثقافي، لأن هذا الغزو مستمر دون توقف، كما أن مؤسساته لا تتوقف عن العمل وشن حملات التغريب الواسعة ضد المسلمين حتى يبعدهم عن ثقافتهم والغريب في الأمر بل الأشد خطرا أن هذه المؤسسات لا تهدأ أو لا تستريح ولا تطمئن حتى ترى الأمة الإسلامية كلها تحمل الثقافة الغربية، وتأخذ بطراز معيشة الغرب وأسلوبه في الحياة." ((عبد القادر)، 1413هـ/1992م)

■ العمل على المحافظة على السلم بين الشعوب والحد من الحروب والتقاتل مهما كانت الأسباب سواء سياسية أو دينية وتعد الأسباب الدينية من أكثر الأسباب التي تفرق بين الشعوب المختلفة لذا وجبت الضرورة الحث على السلام بين الشعوب والأمم المختلفة والتسامح الحقيقي هو ما جاء به الإسلام ودعانا إليه سبحانه وتعالى في قوله: " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون" (القرآن الكريم سورة الأنعام، 108) لذلك لا بد والحال هذه من النظر للمشترك الديني الذي يجمع ولا يفرق يقول أحدهم في هذا " إن جاز أن يحكم بالحق والصدق على شيء فإنما يجوز أن يحكم بها على ذلك الأصل المشترك الذي يوجد في جميع الأديان.." (ص 43، 1400هـ/1980م)

■ العمل على تربية الناشئة تربية سليمة وتعليمهم وإرشادهم لأن في صلاحهم صلاح للأمم.

- التركيز على أخذ الإيجابي دون السلبي من كل التكنولوجيات المعاصرة وهذا مهم جدا خاصة في الوقت الراهن الذي أصبحت فيه التكنولوجيا بأنواعها المحرك الأساسي بل الأول في العالم أجمع، لذلك وجبت الضرورة أخذ الإيجابي من هذه التكنولوجيات وترك السلبي منها خاصة الناشئة الذين يهتمهم الأمر أكثر من غيرهم يقول أحد الباحثين في هذا: " لقد صدمنا بموجة العولمة، وبهذه الثورة الإعلامية، وبما تحمله من قيم وعادات دخيلة، وما صاحبها من بث لمفردات جديدة في واقعنا، غيرت بل هدمت مناطق من الوعي، لم يكن بالإمكان خلقتها، لولا هذه القفزة في مجال الاتصالات، فنحن الآن نعيش عصر الصورة، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فما نبنيه في سنوات، قد تزعزعه صورة يلتقطها الشباب عبر الأقمار الصناعية، أو شبكة الأنترنت...". (حمادة(حسن)، 1435هـ/2014م)

■ الحد من استعمال الذكاء الاصطناعي خاصة من جهة التدخل في تغيير خلق الله فبالرغم من تطبيقات ومزايا الذكاء الاصطناعي العديدة في كل المجالات خاصة في الوقت الراهن فلا يمكن الاعتماد عليها بشكل كلي خاصة في المجال الطبي وفيما يتعلق بحياة البشر (أشهر سلبيات الذكاء الاصطناعي في مجال الطب).

- المحافظة على الطبيعة والبيئة والحد من استعمال مواردها بصفة عشوائية ومن هذا المنطق نتحدث عن الأمانة أمانة المحافظة على الأرض وما من خيرات و ثروات فيه لأن مفهوم البيئة في القرآن يتعلق بالمقاصد الوجودية الكبرى منها مفهوم الإستخلاف ومفهوم الأمانة ومفهوم الإعمار وغيرها من المفاهيم الأخرى التي شملها الأمر العام بالإصلاح وعدم الإفساد، على أساس أن البيئة في المنظور مفهوم واسع يتعلق بهذه القضايا الكبرى التي بني عليها خطاب الوحي وكل الرسائل السماوية. (الإستخلاف وأمانة التدبير البيئي، 2019)

خاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

أمانة الاستخلاف من أعظم المسؤوليات المناطة على عاتق الإنسان وهنا يجب على هذا الكائن البشري أن يستشعر أولاً الغاية من خلقه وهي عبادة الله وتوحيده وتنزيهه ومن هذا المنطلق نستعرض أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوع أمانة الاستخلاف والتحديات المعاصرة:

- الاستخلاف أمانة وهذه الأمانة تستدعي المحافظة على الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى والثبات على هذه العقيدة ودعوة الناشئة للتمسك بهذه العقيدة مع الاشتغال بالعلم النافع حتى لا تزعه مظاهر الحضارة الغربية في كل جوانبها وحتى لا تغتر الناشئة ولا تنساق وراء كل ما يفسد في الأرض كإشاعة الشبهوات وطمس الفضيلة.
- الابتعاد عن كل ما تحمله وسائل التواصل الاجتماعي من غزو للثقافة الإسلامية التي تتحكم في الناشئة وفي أدواقهم وأفكارهم.
- ضرورة استعمال التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي بصفته نظام تعلم مستقل غير بيولوجي وغيره في العلوم التي تفيدها في مختلف الميادين لا استعماله في تغيير خلق الله كالروبوت الذي يستعمله الإنسان للتزواج مثلاً وهذه من الإنجازات المعاصرة التي تدخلت في الطبيعة البشرية والخلق الإلهي. فالذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الإنسان ولا يمكن بأية حال للروبوتات أن تشعر بالمشاعر والعواطف التي يشعر بها البشر.
- يقول تعالى: "إني جاعل في الأرض خليفة" من خلال هذا العزم الإلهي نفهم أن أهمية خلافة الإنسان في الأرض ومن هنا ندرك مفاهيم التكريم والإعمار والأمانة والتسخير فكل هذه المفاهيم لها علاقة بالكون والطبيعة والحياة لذا فكل ما يتعلق بالبيئة والموجودات وكل المتعلقة الحياتية هو في عهدة الإنسان صاحب مسؤولية الإعمار في الأرض وعدم الإفساد فيها.

قائمة الاختصارات:

ص: ص

صص: الصفحات

ج: الجزء

ع: العدد

م: ميلادي

هـ: هجري

/: الجزء / الصفحة أو الموافقة بين التقويمين الهجري والميلادي

د.ط: دون طبعة

د.ت: دون تاريخ

د.د: دون دار نشر

ن.ص: نفس الصفحة

شكر وتقدير

في نهاية هذا البحث أقدم أجمل عبارات شكري وامتناني لمنصة أريد العلمية ولكل العاملين والساهرين على إنجاح كل برامجها العلمية التي أتاحت لي الفرصة للمشاركة في فعاليات المحفل العلمي الدولي الثاني عشر بهذه الورقة البحثية المعنونة بـ: " أمانة الإستخلاف والتحديات المعاصرة"

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني، ط4، دار الفجر الإسلامي، 1431هـ/2010م.
- أشهر سلبيات النكاء الإصطناعي في مجال الطب. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <http://7ayahdigital.com>.
- عباس(خضر. (n.d.). (هدف الخلافة على الأرض العبادة. Retrieved from <http://drabbass.wordpress.com> .
- ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكريا). (1422هـ). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن منظور. (دت). لسان العرب (المجلد 2). بيروت: دار صادر.
- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، (يوليو، 2016). مجلة كلية التربية، 3(129)، صفحة 325.
- آل حمادة(حسن). (1435هـ/2014م). الشباب والتحديات المعاصرة (المجلد 2). مركز أفاق للدراسات والبحوث القطيف.
- الإستخلاف وأمانة التدبير البيئي. (سبتمبر، 2019). (14). تم الاسترداد من الطراز (مونيةة [/http://arrabaa.net](http://arrabaa.net)
- البخاري، محمد بن إسماعيل أخرجه البخاري في حديث رقم32. (بلا تاريخ). كتاب الإيمان. دار القلم.
- الفواز(خالد1431). (هـ2010م). (العمل الخيري الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة ندوة العمل الخيري، ط6، د.د.ن.
- الفيومي (أحمد بن محمد على). (بلا تاريخ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب الحاء (المجلد 1). د.د.ن.
- المودودي (أبو الأعلى) ص43. (1400هـ/1980م). الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة (المجلد 4). دار القلم الكويت.
- باسيل عون (مثير). (بلا تاريخ). النكاه الاصطناعي يهدد إنسانية البشر. تم الاسترداد من <http://www.independentarabia.com>
- بن عبد الله الناصر (عبد الله بن إبراهيم). (1426م). مفهوم قاعدة الإستخلاف في الإقتصاد الإسلامي: دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم. كلية التربية جامعة الملك سعود.
- عبد الرؤوف (عبد القادر). (1413هـ/1992م). الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة، (المجلد 1). القاهرة: دار الطباعة المحمدية،
- ملوحي(ناصر). (431هـ/2010م). الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي (المجلد ط6). سورية: دار الغسق للنشر.